الثمرات السياسية والاجتماعية لفتوى الجهاد الكفائي عند الامام السيستاني

فاطمة فخري جاسم

اشراف : الدكتور عبدالهادي صالحي زاده

جامعة الأديان والمذاهب كلية العلوم والمعارف القرآنية

الملخص

عند اشتداد الهجمات الإرهابية على أرض العراق، والتي تمثّلت بعصابة داعش الإرهابية التي أخلّت بأمن البلاد واستقرارها، فقد أقدمت تلك الجماعات الإرهابية على سلسلة هجمات استهدفت فيها المواطنين الأبرياء، وتركّزت أعمالها بالقتل والنهب والإخلال بالأمن وسبي النساء، وغيرها من الأعمال العدوانية، ولم يسلم منهم لا البشر ولا الشجر والحجر، فقد كرّست داعش أعمالها الإرهابية لتخريب دور العبادة والنصب الآثارية والقضاء على معالم الحياة والبنى التحتية والثروات الطبيعية بما يخالف جميع القيم الأخلاقية والدينية والإنسانية.وإنّ حقيقة الإرهاب بُنيت على بس السموم بين فئات الشعب والترويج لها، واستهداف المجتمعات الآمنة البريئة، وقضية التكفير أصبحت قضية دولية، ولا تخصُّ العراق فقط، إنما قضية مسّت المجتمع العالمي.[1]وقد وقف سماحة المرجع الأعلى السيد علي بن محمد السيستاني موقفاً بطولياً في التّصدّي لهجمات داعش، وذلك عن طريق فتاوى الجهاد، انطلاقاً من دوره البارز في استنهاض الهمم وإيقاظ الروح الوطنية والمشاركة المجتمعية في الدفاع عن البلاد،[2] وحماية الوطن من هجمات الإرهاب، وكانت النتيجة تحقيق انتصارات كبيرة أجبرت داعش على الانسحاب من أرض العراق الشريف، بعد أن ألحق بها الهزيمة المنكرة، والنجاح بتطهير المدن العراقية من دنس الإرهاب، وذلك بإرساء أسس الحق والعدل وتأمين مستقبل واعد للأجيال القادمة، ضمن وطن يسودهُ النظام والأمان، وتكريس الجهود لبناء الدولة المتقدمة على قواعد المواطنة الحقيقية والحقوق والعدل.[3] تعود أهمية هذه الدراسة لما تحتويه من تفسير ديني لإصدار الفتوى والدافع الفعلي للاستجابة للفتوى.

Summary

When terrorist attacks intensified on the territory of Iraq, which were represented by the terrorist gang ISIS that violated the security and stability of the country, these terrorist groups carried out a series of attacks targeting innocent citizens, and their actions focused on killing, looting, breaching security, enslavement of women, and other acts of aggression, and neither humans, trees nor stones were spared, ISIS has devoted its terrorist acts to sabotage places of worship and archaeological monuments and eliminate landmarks of life, infrastructure and natural resources in violation of all moral and religious values. and humanity. The reality of terrorism is based on the destruction and promotion of poison among the segments of the people, the targeting of safe and innocent communities, and the issue of takfir has become an international issue, not only for Iraq, but for the global community. His Eminence the Supreme Leader, Sayyid Ali bin Muhammad al-Sistani, stood heroic in confronting ISIS attacks, through jihad fatwas, based on his prominent role in mobilizing motivation and awakening patriotism and community participation in defending the country, and protecting the homeland from terrorist attacks.

أولا: الفتوى اصطلاحاً:

للفتوى في اصطلاح أهل الفقه تعريفان؛ فالفتوى بالمعنى العام يقصد بها كلّ موقف شرعي يتخذه العلماء تجاه القضايا المختلفة، وهذا التعريف الأوّل، أمّا التعريف الثاني، وهو الفتوى بالمعنى الخاص ويقصد به نوع معين مِن أنواع المواقف الشرعية.[4]وللفتوى والمفتي شروط: فللفقيه الجامع للشرائط مناصب ثلاثة أحدها: الافتاء فيا يحتاج إليها العامي في عمله، ومورده المسائل الفرعية والموضوعات الاستنباطية من حيث ترتب حكم شرعي عليها، والافتاء كما أنه من مناصب الفقيه فإنه من وظائفه أيضا، ويجب عليه وجوب كفائياً، وللعوام أن يقلدوه، والعمدة فيه قبل الآيات والروايات سير العقلاء عموما، وسيرة أهل الشرع خصوصا في رجوع الجاهل إلى العالم، والأولى حجة بعد إمضاء الشرع ولو بعدم الردع، والثانية حجة من دون حاجة إلى أمر آخر.[5]أما الأولى فهي ظاهرة لمن نظر في أمور العقلاء، لأن المتداول بينهم منذ قديم الأيام إلى حديثها، ومن أرباب الديانات إلى غيرهم، رجوع كل جاهل في علم وفن إلى عالمه، لا تجد له نكيرة ولا تسمع فيه خلافا.والسر فيه أن العلوم والفنون كثيرة، متشعبة بشعب مختلفة، لا يقدر كل إنسان أي إنسان كان – على الاجتهاد في جميعها، بل ولا في عشر من اعشارها، ولذا قد يكون مجتهدة في علم أو علمين، في فن أو فنين دون غيرها، فالطريق له هو الأخذ بقول من هو مجتهد فيها، فالمهندس يرجع إلى الطبيب إذا مرض، كما أن الطبيب يرجع إليه إذا أراد بناء بيت أو مستشفي، ولا يستغني أحدهما عن الآخر وكذا أرباب الحرف والصنائع والمهن وهذا أمر واضح.وأما العمل بالاحتياط فغير ممكن إلا لبعض المتميزين من أهل الفضل، ولا في جميع المسائل، فإن الأمر في بعضها يدور بين المحذورين لابد من الاجتهاد فيها، كما إذا نذر الصوم في السفر لا يدري أنه صحيح حتى يكون واجبا أو باطل حتى يكون حرام، وكذا إذا حكم الحاكم بأن اليوم، يوم عيد، فإن قلنا باعتبار حكم الحاكم في الهلال فيحرم عليه الصيام، وإلا فيجب عليه إلى غير ذلك من أشباهه.وما قد يقال –كما قال به فئة قليلة – إن التقليد حرام وأنه يمكن لجميع الناس الرجوع إلى كتاب الله وكتب الحديث وأخذ الأحكام فيها والعمل بها، فاسد جدا لايمكن التفوه به إلا من غافل عن كيفية استنباط الأحكام من الكتاب والسنة.[6]. وفتوى المجتهد تعلم بأحد أمور:

١. "أن يسمع منه شفاها
٢. أن يخبر بها عدلا
٣. إخبار عدل واحد بل يكفي إخبار شخص موثق يوجب قوله الاطمئنان وإن لم يكن عادلا.
٤. الوجدان في رسالته ولا بد أن تكون مأمونة من الغلط.
٥. إذا قلد من ليس له أهلية الفتوى، ثم التفت وجب عليه العدول وحال الأعمال السابقة حال عمل الجاهل غير.[٧]

ثانيا: الجهاد الكفائي اصطلاحاً:

لقد وردت كلمة الجهاد في كتاب الله الحكيم في قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير﴾، وفي قوله تعالى: ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم... أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾.ويقول الإمام علي (عليه السلام): "إن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه، وهو لباس التقوى، ودرع الله الحصينة، وجنته الوثيقة" ، وعنه (عليه السلام): الجهاد عماد الدين، ومنهاج السعداء. وعن الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله): من لقي الله بغير أثر من جهاد لقي الله وفيه ثلمة.[٨]والجهاد بالمعنى الاصطلاحي هو مصدر الفعل جاهدت العدو إذا قابلته في تحمل الجهد أو بذل كل منكما جهده أي طاقته في دفع صاحبه، ثم غلب في الإسلام على قتال الكفار،[٩] والفرض الكفائي هو طلب الشارع ايجاد الفعل نفسه دون النظر الى عين المكلف. وقد اختلف العلماء في حكم الجهاد هل هو فرض عين ام فرض كفاية؟ والصحيح الراجح : ان الاصل في الجهاد فرض كفاية ،فاذا قام به البعض سقط عن الاخرين ، الا ان يكون هناك ثمة نازلة بالامة او حاجة الامة لرجال ليجاهدوا، فيكون هناك فرض عين،وكل باستطاعته[٥]، (فاتقوا الله ما استطعتم)التغابن١٦

ثالثا: إصدار فتوى الجهاد:

شكّلت فتوى الجهاد التي أطلقها السيد السيستاني الموقف الشرعي تجاه القضايا المختلفة، وأمّا الواجب الكفائي فقد مثّل القسم المهم من أقسام الواجبات الدينية المطلوب فيه القيام بالفعل من أيّ مكلّف كان، بحيث لو صدر عن بعضهم سقط عن البعض الآخر، وفي حالة أداء الواجب الكفائي يسقط الوجوب عن الآخرين، ويحصل من اشترك بهذا الواجب على الثواب، وإذا لم يقم أيّ شخص بهذا الواجب سوف يكون الجميع مستحقّين للعقاب.[١٠]﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾.[١١]وكان إعلان السيد السيستاني لفتوى الجهاد، بمثابة الوجوب الكفائي في الدفاع عن الوطن تحت إشراف الحكومة والمؤسسات العراقية الرسمية، فقد خاطب السيد السيستاني أبناء الشعب العراقي القاطنين في البلد إضافةً للمسلمين الشيعة أو العراقيين المتواجدين خارج البلاد، وابتدأت الفتوى بخطبة صلاة الجمعة وذلك بإشارة واضحة إلى الخطر الذي يهدد الوضع الأمني في العراق، وخاصة بعد سيطرة داعش على محافظتي الموصل وصلاح الدين، ووقف ممارسات داعش في تشويه صورة الإسلام الأصيل.[١٢]أصدر سماحة السيد المرجع الأعلى علي السيستاني فتوى الجهاد الكفائي عام ٢٠١٤م، للوقوف ضدّ تنظيم داعش ومحاربتهِ، وتجلّت أهمية هذه الفتوى لكونها شكّلت الغطاء الشرعي والداعم المعنوي لقوات الحشد الشعبي العراقي الذي نجح بعد هذه الفتوى في الحد من سيطرة داعش ودفعها عن الأراضي العراقية، وإبعاد خطر داعش عن المدن المقدسة العراقية مثل كربلاء والنجف.[١٣]وتمّ إعلانها من مدينة كربلاء المقدسة من قبل ممثّله فيها ووكيلهِ الشيخ عبد المهدي الكربلائي، ذلك عبر خطبةٍ لهُ عقب صلاة الجمعة، وأعقب هذه الفتوى التحاق الآلاف من الشباب العراقيين للانضمام إلى صفوف الجهاد ومحاربة داعش، وجاءت الفتوى بعد سيطرة تنظيم داعش على القسم الغربي من الأراضي العراقية، وارتكابها لأعمال القتل والتدمير والنهب في المنطقة، وقد خاطب جميع العراقيين في هذه الخطبة دون استثناء، حيث تمّ التركيز فكرة أنّ مواجهة إرهاب داعش هي مسؤولية جميع العراقيين من شيعة وسنة وكل القوميات.[١٤]

رابعا: ضرورة فتوة الجهاد الكفائي وتأثيراتها

بعد أن مرت الأمة الإسلامية بأحداث مريرة وأوقات عصيبة استنزفت قدراتها الاقتصادية، ودمرت بنيتها التحتية، وشوهت قيمها الدينية والاجتماعية كان للمرجعية الدينية موقف حازم منذ تعسين عاماً أعلنت فيه الجهاد على قوى البغي والظلام دفاعاً عن الأرض والعرض والمقدسات حتى زلزلت الأرض تحت أقدام الطغاة، وها هو التاريخ يعيد نفسه بأحداث إرهابية دامية، على يد الزمر التكفيرية الضالة التي طغت في البلاد وأهلكت الحرث والنسل تهجيراً وقتلاً وتدميراً لكل معاني الحياة متسترين بالدين وبراية لا إله إلا الله والله بريء عما يفعلون ولولا وما أعظم لولا عندنا لما تحمله من معاني الإنقاذ لشعب عريق كادت قوى الظلام تبيده عن بكرة أبيه فلولا فتوى المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة الإمام آية الله العظمى السيد علي الحسيني السستاني (دام ظله الوارف) بالجهاد الكفائي والتي جاءت بنص المرجعية العليا والتي اتسمت بعباراتها التي سكبت

بدقة فقهية وفق معطيات الهجمة التكفيرية الشرسة، والتي ركزت فيها على ضرورة التحلي بالشجاعة والبسالة والثبات والصبر وتوحيد الكلمة ونبذ الخلافات الطائفية أو العنصرية أو القومية مؤكدة في أن من يقتل في هذا الجهاد فهو شهيد الدين والوطن مستهلة فتواها في التشديد على الحكومة والقيادات السياسية إلى ضرورة توحيد كلمتها وتعزيز جهودها في سبيل الوقوف بوجه التكفيريين القتلة الذين أرهبوا الناس بدمويتهم وإرهابهم واستباحتهم لأرواح الناس وأعراضهم وممتلكاتهم كما حثتهم على الصبر والثبات في مواجهة الطغاة مستدلة بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾.[١٥] مترحمة على الشهداء الأبرار والدعاء إلى الجرحى بالشفاء العاجل.وقوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾.[١٦]فقد اتفق العلماء حول المقصود من قوله (كتب) " أي فرض الله تعالى وأوجب عليكم الجهاد مع الكفار، والحال أنّ ذلك شاق عليكم، فأطلق المصدر على المفعول للمبالغة، بمعنى أنه مخالف لطباعكم وصعب عليكم من جهة أن البشر خلق على أن يحب السهولة والحياة والمستلذات، والجهاد ينافي ذلك كله، أو يكون بمعنى أنه كان كرهاً لكم قبل التكليف والأمر به، أو يكون بمعنى الإكراه مجازاً كأنهم أكرهوا عليه لشدة مشقته "،[١٧] فهذه الآية صريحة في وجوب الجهاد على الإجمال.ويقول الجصاص: " ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ﴾، ومعناه فرض، كقوله ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾،[١٨] فإن قيل هو كقوله ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾،[١٩] وإنما هي ندب ليست بفرض، قيل له قد كانت الوصية واجبة بهذه الآية، وذلك قبل فرض الله المواريث، ثم نسخت بعد الميراث، ومع ذلك فإن حكم اللفظ الإيجاب، إلا أن تقوم دلالة للندب،ولم تقم الدلالة في الجهاد أنه ندب".[٢٠]وقال السيوري: " كتب بمعنى وجب وفرض والكره بضم الكاف وفتحها مصدر بمعنى المكروه كاللفظ بمعنى الملفوظ، لا أنه كالخبز بمعنى المخبوز ؛ لأنّ الخبز بضم الخاء اسم لا مصدر، وإنما المصدر بفتح الخاء، وإنما كان القتال مكروهاً لأنه على خلاف الطبع، وكلما كان على خلاف الطبع، فهو مكروه، ولهذا استحق عليه الثواب، قال النبي (ص): " حفّت الجنة بالمكاره، وحفّت النار بالشهوات ".[٢١] ومن الجدير بالذكر أن فتوى المرجعية العليا لاقت قبولاً من جماعة علماء العراق وأكدت على أهمية الجهاد الكفائي بحمل السلاح وطرد داعش ومرتزقته والمأجورين من الخونة وملاحقتهم والقصاص منهم لما ارتكبوه من مظالم ومجاز ليس بحق المسلمين فقط، بل بحق جميع فئات المجتمع باختلاف دياناتهم ومذاهبهم وقومياتهم.والجدير بالذكر أن فتوى المرجعية العليا نصت على محاور عدة ذات أبعاد دينية وسياسية، وإنسانية بيّنها ممثل المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني في لقاء هام عبر قناة العراقية، يمكن الإشارة إليها بإيجاز.

الأول: متابعة التطورات الأمنية الأخيرة في محافظة نينوى والمناطق المجاورة لها، بحيث تجعل المسؤول أمام وضوح في اتخاذ قرار يمكن من خلاله معالجة المشكلات التي قد تحدث مستقبلاً أو مراجعة المشكلات السابقة.[٢٢]

الثاني: أكدت جميع خطابات المرجعية على توحيد الصفوف والكلمة لجميع الكتل السياسية وأن حياة الناس ودماؤهم ووحدة العراق هي خط أحمر وهي من الأمور التي على الجميع أن يؤمنوا بها وأن يتكلموا ويعملوا بها من أجل توحيد صفوفها إذا تعرض العراق للخطر.

الثالث: شحذ الهمم للمجاهدين من أبناء القوات المسلحة والحشد الشعبي وأيدهم الكامل في مواجهة التحديات الكبيرة في صد قوى التكفير والظلام، وأن التصدي للتكفيريين هو واجب مقدس إزاء حماية العراق العظيم، وأبنائه ومقدساته، كما يتوجب عليهم الضرب بيد من حديد لقوى التكفير والإرهاب التي لا عقل لها ولا ضمير ولا تنتمي لأي قيمة سماوية أو أرضية، كما أكدت المرجعية على أمر آخر وهو الصبر والثبات إيماناً بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾.[٢٣]

الرابع: التأكيد على قدسية المعركة التي يقودها أبناء الشعب العراقي بمختلف صنوف الجيش العسكرية والوطنية كالحشد الشعبي من خلال الترحم على الشهداء والتضحيات الغالية التي بذلوها رفعة للدين والوطن، كما أشارت إلى أن هناك أمران مطلوبان في الجانب العسكري، وهما: أحدهما المهنية في القيادة وثانيهما: الانتماء إلى العراق ووحدته الوطنية، فالإنسان يدافع عن ترابه وهذه مسألة في غاية التقديس ليس في الديانات السماوية فحسب، بل في كل الديانات السماوية والوضعية فهو يحتاج إلى استراتيجية واضحة المعالم وخطط أمنية قابلة للتطبيق في الواقع وتسهم في تحقيق الأمن على الأرض.والجدير بالذكر أن هناك مجموعة من خطباء بعض المساجد وخاصة في إقليم كردستان شنوا هجوماً شرساً لاذعاً على فتوى السيد السيستاني واصفين الفتوى بأنها تهييج لفتنة وضعت شرخاً بين أبناء الشعب الواحد، بل وتمادى البعض منهم بالقول: " إن إخواننا من أهل السنة والجماعة يتعرضون لإبادة منظمة في بغداد والأنبار وأن القتلة يستندون على فتوى السيد السيستاني في قتل كل سني باعتباره داعشي.. ".[٢٤]وقال الشيخ الكربلائي في خطبة صلاة الجمعة الثانية من الصحن الحسيني الشريف عام ٢٠١٤م، ما يأتي:إن العراق وشعبه يواجه تحدياً كبيراً وخطراً عظيماً وإن الارهابيين لا يهدفون إلى السيطرة على بعض المحافظات كنينوى وصلاح الدين

فقط بل صرحوا بأنهم يستهدفون جميع المحافظات ولا سيما بغداد وكربلاء المقدسة والنجف الأشرف، فهم يستهدفون كل العراقيين وفي جميع مناطقهم، ومن هنا فإن مسؤولية التصدي لهم ومقاتلتهم هي مسؤولية الجميع ولا يختص بطائفةٍ دون أخرى أو بطرفٍ دون آخر .وأكد الكربلائي: إن التحدي وإن كان كبيراً إلاّ أن الشعب العراقي الذي عرف عنه الشجاعة والإقدام وتحمّل المسؤولية الوطنية والشرعية في الظروف الصعبة أكبر من هذه التحديات والمخاطر .وأضاف الكربلائي: أنه لا يجوز للمواطنين الذين عهدنا منهم الصبر والشجاعة والثبات في مثل هذه الظروف أن يدبَ الخوفُ والاحباطُ في نفسِ أيّ واحدٍ منهم، بل لا بد أن يكون ذلك حافزاً لنا للمزيد من العطاء في سبيل حفظ بلدنا ومقدساتنا. ودعا الكربلائي القيادات السياسية الى ترك الاختلاف والتناحر ولاسيما خلال هذه الفترة العصيبة وحثّهم على توحيد مواقفهم ودعمهم واسنادهم للقوات المسلحة ليكون ذلك قوة إضافية لأبناء الجيش العراقي في الصمود والثبات، موضحا انهم . أي القيادات السياسية . أمام مسؤولية تاريخية ووطنية وشرعية كبيرة. وأضاف الكربلائي: ان دفاع أبنائنا في القوات المسلحة وسائر الأجهزة الامنية هو دفاع مقدس، ويتأكد ذلك حينما يتضح أن منهج هؤلاء الارهابيين المعتدين هو منهج ظلامي بعيد عن روح الاسلام، يرفض التعايش مع الآخر بسلام ويعتمد العنف وسفك الدماء وإثارة الاحتراب الطائفي وسيلة لبسط نفوذه وهيمنته على مختلف المناطق في العراق والدول الأخرى .وخاطب الكربلائي ابناء القوات المسلحة قائلاً: اجعلوا قصدكم ونيتكم ودافعكم هو الدفاع عن حرمات العراق ووحدته وحفظ الأمن للمواطنين وصيانة المقدسات من الهتك ودفع الشر عن هذا البلد المظلوم وشعبه الجريح. ثم قال الكربلائي: وفي الوقت الذي تؤكد فيه المرجعية الدينية العليا دعمها واسنادها لكم فانها تحثكم على التحلي بالشجاعة والبسالة والثبات والصبر وتؤكد على إن من يضحي بنفسه منكم في سبيل الدفاع عن بلده وأهله وأعراضهم فإنه يكون شهيداً إن شاء الله تعالى. وأضاف: المطلوب أن يحث الأبُ ابنه والأمُ ابنها والزوجة زوجها على الصمود والثبات دفاعاً عن حرمات هذا البلد ومواطنيه. وتابع قائلاً: إن طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي، بمعنى أنه إذا تصدى له من بهم الكفاية بحيث يتحقق الغرض وهو حفظ العراق وشعبه ومقدساته يسقط عن الباقين ثم قال: ومن هنا فان المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة الارهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم عليهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية .واختتم ممثل المرجع السيستاني كلامه بقوله: إن الكثير من الضباط والجنود قد أبلوا بلاءً حسناً في الدفاع والصمود وتقديم التضحيات فالمطلوب من الجهات المعنية تكريم هؤلاء تكريماً خاصاً لينالوا استحقاقهم من الثناء والشكر وليكون حافزاً لهم ولغيرهم على أداء الواجب الوطني الملقى على عاتقهم.ونحن على يقين أن الإرهاب الداعشي التكفيري العالمي في العراق سينهار ويتحطم على أعتاب فتوى السيد السيستاني التي تمثل النهج المحمدي الحسيني ضد النهج التكفيري اليزيدي عليهم لعنة الله جميعاًوقد كان لهذه الفتوى الأثر الكبير في نفوس الناس وقلوبهم فقد أبدت جماعة علماء المسلمين بالغ اهتمامها في تفعيل فتوى المرجع الأعلى السيد السستاني بخصوص الجهاد الكفائي ضد عصابات داعش الإرهابية، مؤكدة على ضرورة توظيفها وطرحها طرحاً روحانياً يتعانق مع القلوب كي لا تهفت الحماسة لدى الشباب[٢٥] وقائلاً: " الإرهاب مشروع كبير وأبناءنا قدر المسؤولية، لذا علينا الاهتمام بالفتوى، لأنها لاقت بعض الأجندات الخارجية وبعض الأبواق الداخلية من أجل أن تضعف جذوتها وأهميتها وواجبنا كمسلمين وعراقيين أن نحيي هذه الفتوى ونعطيها دورها لتأخذ كل الدور لدى العراقيين ليقفوا بالواجب الكفائي للدفاع عن العراق وكرامته " وعليه أفتت جماعة علماء العراق / المقر العام في بغداد بحمل السلاح لمحاربة داعش وطردهم من العراق، بل والقضاء عليهم أينما كانوا.كما لاقت فتوى المرجعية العليا صدى ليس على مستوى الداخل فقط، بل وفي مختلف دول العالم التي ترفض التكفير وتمقت الإرهاب بجميع صنوفه وأهدافه.وهي بذلك صمام الأمان لكل ما حدث ويحدث في عراقنا الصابر، إلا أن صدى فتوى المرجعية نجد أنه زلزل الأرض تحت أقدام التكفيريين والمعتدين الطغاة من الدواعش وأذنابهم القذرة، وأرعبت أصحاب المخططات الظلامية التكفيرية، وهي بلا شك تركت بصمة واضحة في تاريخ العراق المعاصر كتلك التي أحدثتها آخر فتوى جهادية أصدرتها المرجعية العليا في النجف الأشرف أبان ثورة العشرين المباركة عام (١٩٢٠ م)وكانت ملامح التسديد الإلهي واضحة وجلية في البيان الجديد للمرجعية الدينية العليا حول أحداث نينوى وما تلاه من توضيحات وتفصيلات من ممثلي المرجعية الدينية العليا، إذ أنها جاءت وفق معطيات الظروف الحرجة التي يمر بها البلاد ولو تأملنا ثنايا أسطر الفتوى المباركة لاستكشفنا أموراً ومسائل تستدعي منا وقفات تأملية طويلة، ولعل من أهمها التركيز على ضرورة التحلي بالشجاعة والبسالة والثبات والصبر وتوحيد الكلمة، ونبذ الخلافات، ولعل أروع ما في الفتوى إضفاء صفة الشهيد على من يسقط مدافعنا عن حياض الوطن ضد الإرهابيين والمعتدين ، وفي ذلك دلالة واضحة على شرعية المواجهة وقداسة التحرك لوقف هذه الهجمة الشرسة ضد عراقنا الحبيب وأهله الطيبين.

خامساً: نص الفتوى:

بعد ثلاثة أشهر من انطلاق عمل الحشد الشعبي أفتت المرجعية في النجف الأشرف ومن خلال خطبة الجمعة في 13 يونيو /حزيران ٢٠١٤ بوجوب الجهاد الكفائي والذي دعت فيه كل من يستطيع حمل السلاح بالمشاركة في القتال إلى جانب الأجهزة الأمنية الحكومية، فاستجاب أبناء الشعب العراقي إلى فتوى المرجعية.وكانت فتوى المرجعية هي الزخم المعنوي الذي غذّى فصائل المقاومة والحكومة العراقية لاستدامة المعركة وديمومتها وقوتها، حيث غيّر ميزان القوى، وجعلت للحشد الشعبي غطاءً شرعياً، فتشير الإحداثيات بأنّ فتوى السيد السيستاني أنقذت العراق من السقوط والانهيار. ومن جانبها كانت فصائل المقاومة هي التي حفظت كرامة الفتوى وأنجحتها.[٢٦]نصّت فتوى سماحة السيد المرجع الأعلى علي السيستاني على: "إنّ طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي، ومن هنا فإنّ على المواطنين الذين يتمكّنون من حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدّساتهم عليهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية لتحقيق هذا الغرض المقدس"، وتجلّت دعوة السيد علي السيستاني بوجوب الجهاد والدعوة إلى كل من يستطيع حمل السلاح للمشاركة في القتال إلى جانب الأجهزة العراقية الأمنية والحكومية، باستجابة كبيرة من قبل أبناء الشعب العراقي.وركّز الإمام السيستاني على أن تلعب جميع الطوائف دورها في الدفاع عن أرض العراق، وهذا من شأنه "شد أواصر الألفة المحبة بينهم، وتوحيد كلمتهم في مواجهة التكفيريين الغرباء".[٢٧]

سادساً: مناسبتها

أدّى سيطرة داعش على الأقسام الغربية من العراق إلى ضرورة وضع حد لتقدّم داعش في الأراضي العراقية، فقد بدأت داعش بسلسلة من الأعمال الإرهابية في مدينة الموصل، متمثّلةً بأعمال القتل والتدمير والخطف وتدمير وحرق الأحياء والإتجار بالأعضاء البشرية، واستخدام الأسلحة الكيماوية وغيرها من ممارسات داعش الإرهابية،[٢٨] وكانت الفتوى رديفاً هاماً للقوات العراقية والحشد الشعبي، وذلك لكونها حفّزت الشباب العراقيين على ضرورة الدفاع عن بلدهم، والانتماء للقوات العراقية في حربها ضدَ الجماعات الإرهابية وتنظيم داعش، وإنّ مكافحة الإرهاب والتصدي لتمدده تتم عبر آليات عمل قصيرة وطويلة الأمد وحلول شاملة للجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية.[٢٩]وكانت مناسبة الفتوى في وقت حرج شهده العراق وذلك بعد توغل مقاتلي داعش إلى داخل الأراضي العراقية، فقد عجز الجيش العراقي لوحده عن وضع حد لتغلغل داعش، إضافةً لتواطؤ بعض الحكومات المحلية مع الإرهابيين، وانتشار حالة من اليأس والعجز في صفوف العراقيين وتهديد داعش للشيعة في غالبية مناطق العراق، فجاءت فتوى الجهاد وسيلةً ضرورية للدفاع المقدس كما مثّلت الصوت المقاوم للعودة إلى الدين الحقيقي، ونشر الوعي المقاوم للانحراف والظلم والطغيان وخاصةً أنّها استمدت شرعيتها من نهضة الإمام الحسين عليه السلام الثورية ونهجه في التضحية ومقاومة الظلم، في وقت أصبح فيه جميع أبناء الشعب العراقي يئنّ من الممارسات الإجرامية والتي تُنسب ظلماً إلى الدين الإسلامي.[٣٠]

سابعاً: آثارها على المسار السياسي في العراق

أدّت المرجعية الدينية ممثلةً بالسيد آية الله السيستاني دوراً كبيراً في تكريس الجهاد للدفاع عن العراق ضد الجماعات الإرهابية، ممثلةً بتنظيم داعش، فقد شكلت تلك الخطوة في الجهاد إعادة تنظيم للعراق داخلياً وتفعيل الوحدة الوطنية بين أبنائه في محاولةٍ لتسخير جميع طاقات الشعب العراقي وتفعيلها لمقاومة الإرهاب، وقد تعددت آثار العمل الجهادي على الساحة السياسية في العراق ولعلّ أبرزها:

أولاً–آثار العمل الجهادي عند الإمام السيستاني على المسار السياسي في الموصل:تمّ استهداف مدينة الموصل من قبل تنظيم داعش في العاشر من حزيران سنة ٢٠١٤م، وهذا ما دفع السيد الإمام السيستاني إلى إصدار بيان يحثُّ فيه الحكومة العراقية والشعب العراقي على تكثيف الجهود وتفعيل الجهاد لتحرير المدينة من تنظيم داعش الإرهابي، حيث أكّد الإمام السيستاني على حتمية السعي لتوفير الأمن للمواطنين، كما نادى بدعم القوات العراقية ومساندتها ضدّ هذا التنظيم الإرهابي الغاشم، وحشد الجماهير لدعم المؤسسة الأمنية وتوحيد الروح الوطنية تجاه هدف واحد هو محاربة داعش.[٣١]

ثانياً–إبراز الدور الوطني الوحدوي لفتوى الجهاد الكفائي:شكّلت فتوى السيد علي السيستاني إبراز للبعد الوطني الوحدوي العراق، وهذا ما تجلى في مفردات فتوى الجهاد الكفائي، ووأدت نار الفتنة بين الطوائف، فالمرجعية تخاطب المواطنين وليس المؤمنين أو الشيعة فقط.[٣٢]

ثالثاً–توحيد القيادات السياسية العراقية:كان التحدّي كبيراً من قبل العراقيين الذين عُرف عنهم الشجاعة والبطولة في الدفاع عن أراضيهم، والقدرة الكبيرة على تحمّل المسؤولية وطنياً وشرعياً، في ظلّ ظروف صعبة شهدتها البلاد، فأصبحت الحاجة ماسّة لحفظ البلاد ومقدّساتها من مخاطر تنظيم داعش، والحفاظ على وحدة البلاد وصون كرامتها.[٣٣]وقد تكفّلت القيادات السياسية العراقية بمهمة المحافظة على الأمن ودحر الإرهاب،

فرأت أن تتغاضى عن جميع الاختلافات والتناحر خلال تلك الفترة الصعبة التي كانت تمرُّ بها البلاد، والعمل على توحيد كلمتها وإسنادها ودعمها للقوات المسلحة العراقية، مضيفةً بذلك قوة إضافية رديفة للقوات العراقية وحثّها على الصمود والثبات، فقد انخرط الآلاف من أبناء الشعب العراقي بالجيش العراقي بعد فتوى السيد الأعلى السيستاني.[٣٤]

رابعاً–تكاتف أبناء الشعب العراقي مع الأجهزة الأمنية:شكّلت فتوى الجهاد التي أطلقها المرجع الأعلى السيد عليّ السيستاني رابطةً قوية جمعت بين أبناء الشعب العراقي والقوى والأجهزة الأمنية العراقية، وبثّت في نفوس العراقيين أملاً جديداً في التخلّص من الإرهاب، والحلم بوطن يعمُّ فيه الأمان والسلام وتزدهر في ربوعه الديمقراطية.[٣٥]

خامساً–صحوة اجتماعية عامة للقيادات السياسية العراقية:كان من آثار فتوى الجهاد التي أعلنها السيد علي السيستاني أن أدّت إلى تحقيق صحوة عامة لجميع الفرق والأحزاب السياسية في العراق، وأعادته إلى جبهة القتال فنهضوا من كبوتهم لمعاودة القتال ودحر الإرهاب عن الأراضي العراقية تحقيقاً للعزة والكرامة.[٣٦]

سادساً–استمرار عمل الحشد الشعبي العراقي:بعد إطلاق سماحة السيد المرجع الأعلى علي السيستاني لفتى الجهاد، بدأت الأخبار تتناول حل للحشد الشعبي العراقي، وخصوصاً بعد نجاح الحملة الشعبية في تطهير أراضي الموصل وبقية المناطق العراقية من رجز الإرهاب وممارسات داعش، فقد نجحت الفتوى في تحقيق أهدافها بعد القضاء على داعش كتنظيم ممنهج، وتحرير المناطق التي كانت تحت سيطرتها، فقد بدأت أطراف سياسية وحكومية عراقية تتحدّث عن احتمال حلّ الحشد الشعبي.[٣٧]وهذا ما حدا بسماحة السيد المرجع الأعلى السيد علي السيستاني إلى تجديد الفتوى الجهادية، حيث قال في تصريحٍ له: "قد أفتينا بوجوب الالتحاق بالقوات المسلحة وجوباً كفائياً للدفاع عن الشعب العراقي وأرضه ومقدساته، وهذه الفتوى ما تزال نافذة لاستمرار موجبها، على الرغم من بعض التقدم الذي أحرزهُ المقاتلون الأبطال في دحر الإرهاب".[٣٨]وجاء إعلان السيد علي السيستاني على لسان أحمد الصافي وكيل السيد السيستاني في مدينة كربلاء، من خلال خطبة صلاة الجمعة وفي الذكرى الخامسة لصدور الفتوى، وخاصة بعد الصدى الكبير الذي حازت عليه الفتوى في الأوساط العراقية والإسلامية، فقد أشاد المرجع الديني الإيراني الشيخ مكارم الشيرازي بهذه الفتوى، واصفاً إياها بالفتوى الشاملة لتخليص المناطق الإسلامية من نير الإرهاب، كما أفتى بوجوب الدفاع عن السيادة العراقية.[٣٩]ونقل السيد السيستاني في إيران قولاً عن السيد الخامنئي بأنّهُ اعتبر الفتوى إلهاماً إلهياً، وقال الناطق باسم مكتب الشيخ بشير النجفي قولهُ: "إنّ الفتوى بالجهاد الكفائي أثبتت إنّ الشعب العراقي لديه قيم ومبادئ اختلطوا بها ومن خلال هذا الاختلاط استطاعوا من تحقيق هذا النصر الكبير، ورأى المرجع الفيّاض أنّ هذه الفتوى هي السبب والأساس الذي أدّى إلى الانتصار، ودعا السيد مقتدى الصدر زعيم التيار الصدري إلى دعم ديمومة الفتوى والحفاظ عليها.[٤٠]ويحتفل الشعب العراقي في كل عام بذكرى هذه المناسبة، وفي الذكرى الخامسة لصدور الفتوى صوّت مجلس النواب العراقي بالإجماع على صيغة قرار باعتبار يوم ١٣ حزيران من كل عام مناسبة وطنية، والذي يصادف ذكرى "فتوى الجهاد الكفائي"، وألقى رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي أثناء افتتاح جلسة البرلمان كلمة قال فيها: "كان الآلاف من المتطرّفين والمجرمين الذين اتّخذوا الإجرام وسيلة لنشر أفكارهم، ولكن ببعض كلمات من المرجع الديني سماحة السيد الأعلى علي السيستاني بفتوى الجهاد الكفائي، استطاع العراقيون أن يحققّوا النصر على الإرهاب وطرد قوى الشر من أراضي العراق الحبيبة.[٤١]

سابعاً–نبذ الطائفية:ان المرجعية الدينية قد برهنت خلال السنوات الماضي وفي اشد الظروف قساوةً انها بعيدة كل البعد عن أي ممارسة طائفية وهي صاحبة المقولة الشهيرة عن اهل السنة (لاتقولوا اخوننا بل قولوا انفسنا) موكدة مراراً وتكراراً على جميع السياسيين ومن بيدهم الامر ضرورة ان تراعي حقوق كافة العراقيين من جميع الطوائف والمكونات على قدم المساواة، ولا يمكن في حال من الأحوال ان تحرض المرجعية على الاحتراب بين ابناء الشعب الواحد بل هي تحث الجميع على العمل لشد اواصر الالفة والمحبة بينهم وتوحيد كلمتهم في مواجهة التكفيريين الغرباء.[٤٢]

الخاتمة :

وختاماً نقول إن الجهاد الذي أعلنته المرجعية العليا في النجف للتصدي لخطر الدواعش هو جهاد كفائي، حيث استنفر أهل العراق بجميع طوائفهم كافة لمكافحة شرهم وقتلهم بجميع الوسائل، وفضح بدعهم من جهاد النكاح واستباحة أعراض الناس وممتلكاتهم، والكشف عن جرائمهم ونفاقهم وهجومهم ضد الإسلام والمسلمين، وهذه الحشود المؤمنة التي التحقت لمساندة القوات المسلحة عازمة بمعنويات عالية في القضاء على داعش وأعوانهم، والتذكير بدين الله الذي يوحد المسلمين ولا يفرقهم، ويعلمهم الموعظة الحسنة وإماطة اللثام عن مصالح المنافقين من الدواعش في الداخل والخارج الذين ينعقون بين الفينة والأخرى بسمومهم اللئيمة من خلال بعض الفضائيات الداعشية وفضحهم أمام أبناء جلدتهم ممن

يدعون أنهم جاؤوا لنصرتهم والحقيقة أنهم فتنوا الناس وأغروهم ثم تركوهم لقمة سائغة لفلول داعش القذرة ولولا نصر الله الذي تحقق بسواعد أبناء القوات المسلحة والحشد الشعبي لما بقيت لهم من باقية.

هوامش البحث

[1] الصافي و الإمام السيستاني، «خطبة صلاة الجمعة للمرجعية الدينية في الصحن الحسيني»: ص٢١

[2] الإبراهيمي، «فتوى الجهاد الكفائي، وكالة أنباء براثا»: ص٦٤

[3] خليل، أسس بناء الدولة عند المرجع الأعلى السيد علي السيستاني: ص١١

[4] جمع من المؤلفين، «مجلة فقه أهل البيت عليهم السلام (بالعربية)»: ج ٤٦، ص ٥

[5] مكارم الشيرازي، بحوث فقهية مهمة: ص٣٩١-٣٩٢

[6] الشيرازي، بحوث فقهية: صص٣٩١-٣٩٢

[7] الآصفي،كتاب الاجتهاد والتقليد وسبطة الفقيه وصلاحياته: ص ٣١٤-٣١٦

[8] العاملي، وسائل الشيعة: ص١١-١٣

[9] القونوي، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء:ص ٦٤

٥.محمد حسن عبدالغفار، تيسير اصول الفقه للمبتدئين ج٢١

[10] النجفي، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام: ص٥٧

[11] الانفال : ١٥

[12] العامري، الأبعاد السياسية والاجتماعية لفتوى الجهاد الكفائي: ص٢٤

[13] العامري، الأبعاد السياسية: ص٢٤

[14] عبد الرزاق، «فتوى الجهاد للسيد السيستاني-خلفيتها وظروفها»: ص٣٢

[15] الصف: ٤

[16] البقرة: ٢١٦

[17] الأردبيلي، زبدة البيان في أحكام القرآن: ص٢٠١

[18] البقرة: ١٨٣

[19] البقرة: ١٨٠

[20] الجصاص، أحكام القرآن: ص١١٤-١١٥

[21] السيوري، كنز العرفان في فقه القرآن: ج٣ ، ص٣٤١

[22] وكالة هنا الجنوب الإخبارية ، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ١٢/٥ ، بتاريخ ٢٠١٤/٧/٥

[23] الصف: ٤

[24] وكالة هنا الجنوب الإخبارية ، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ١٢/٥ ، بتاريخ ٢٠١٤/٧/٥

[25] وكالة هنا الجنوب الإخبارية ، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ١٢/٥ ، بتاريخ ٢٠١٤/٧/٥

[26] الخزعلي، أمين عام عصائب أهل الحق، ضمن لقاءات جدار الماء: ص ٢٣٤

[27] الكربلائي، «وكيل الإمام السيستاني، خطبة صلاة الجمعة في الصحن الحسيني»: ص٣٢٢

[28] الإبراهيمي، فتوى الجهاد الكفائي: ص٦٣

[29] البطاط، في مواجهة داعش السيستاني والحشد الشعبي بعد أحداث الموصل: ص١٦٥

[30] العامري، مهرجان فتوى الدفاع: ص١٤

[31] الكربلائي، «وكيل المرجع السيستاني، خطبة الجمعة، كربلاء المقدسة»: ص١٢

[32] علي، دور المرجعية: ص٢٨

[٣٣] عبد الرزاق، فتوى الجهاد للسيد السيستاني–خلفيتها وظروفها: ص٢٢

[٣٤] الجواد، المرجعية الدينية والعراق الجديد: ص٥٥

[٣٥] الجواد، المرجعية الدينية والعراق الجديد: ص٥٩

[٣٦] نعيمة، أسس بناء الدولة عند المرجع الأعلى السيد علي السيستاني: ص٦٦

[٣٧] عبد الرزاق، فتوى الجهاد للسيد السيستاني–خلفيتها وظروفها: ص٢٩

[٣٨] راضي، فتوى الجهاد الكفائي: ص٥٤

[٣٩] الجواد، المرجعية الدينية والعراق الجديد: ص٦٣

[٤٠] راضي، فتوى الجهاد الكفائي: ص٦٠

[٤١] نعيمة، أسس بناء الدولة عند المرجع الأعلى السيد علي السيستاني: ص٦٨

[٤٢] الخفاف، في المسالة العراقية: ص٤١٣

المصادر والمراجع

١. الإبراهيمي، عزيز. (٢٠١٤م). فتوى الجهاد الكفائي. القاهرة: دار الفكر.

٢. الأردبيلي، محمد. (٢٠٠٥م). زبدة البيان. بيروت: دار نوبليس.

٣. الآصفي، السيد محمد مهدي. (١٩٩٦م). كتاب الاجتهاد والتقليد وسبطة الفقيه وصلاحياته. بيروت: مركز الغدير.

٤. البطاط، محمد هاشم.(٢٠١٦م). في مواجهة داعش السيستاني والحشد الشعبي بعد أحداث الموصل. بغداد: مطبعة البغداد.

٥. الجصاص، محمد. (١٩٩٨م). أحكام القرآن. الرياض: بيت الأفكار الدولية.

٦. جمع من المؤلفين، مجلة فقه أهل البيت عليهم السلام (بالعربية): ج ٤٦، ص ٥

٧. الخزعلي، قيس. (١٩٩٨م). أمين عام عصائب أهل الحق، ضمن لقاءات جدار الماء. القاهرة: دار الفكر.

٨. الخفاف، حامد، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسالة العراقي، دار المؤرخ العربي، ٢٠٠٩.

٩. راضي، علي محسن. (٢٠١٧م). فتوى الجهاد الكفائي. النجف الأشرف: دار المرتضى.

١٠. السيوري، المقداد. (١٩٩٦م). كنز العرفان في فقه القرآن. بيروت: دار الفكر.

١١. الصافي، السيد أحمد. (٢٠١٤م). «خطبة صلاة الجمعة للمرجعية الدينية في الصحن الحسيني». ٢(٥): ١٢٣–١٣٢.

١٢. العامري، الأبعاد السياسية والاجتماعية لفتوى الجهاد الكفائي، أديان للتصميم والطباعة، ٢٠١٦.

١٣. العامري، عمار ياسر. (١٩٨٨م). مهرجان فتوى الدفاع المقدس الثقافي الأول تحت شعار: بمداد العلماء ودماء الشهداء نحفظ أرض الأنبياء "، قراءة في فتوى الدفاع المقدس للإمام السيستاني. قم: العتبة العلوية المقدسة.

١٤. العاملي الحر، محمد بن الحسن. (١٤١٤هـ). وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة. قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء

١٥. عبد الرزاق، صلاح. (٢٠١٤م). «فتوى الجهاد للسيد السيستاني–خلفيتها وظروفها» موقع جريدة الجديدة الإلكتروني، ٢(٨): ٢٣–

١٦. علي، فراس عبد الكريم محمد. (٢٠٢٠م). دور المرجعية في حفظ وترشيد العملية السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣م. القاهرة: جامعة النهرين.

١٧. القونوي، جدة. (١٤٠٦ هـ).أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء. بيروت: دارالكتاب العلمية.

١٨. الكربلائي، عبد المهدي. (٢٠١٤م). وكيل المرجع السيستاني. كربلاء المقدسة: خطبة الجمعة.

١٩. مكارم الشيرازي، ناصر. (٢٠٠٨م). بحوث فقهية مهمة، سماحة المرجع الديني. الرياض: دار طويق.

٢٠. النجفي، محمد حسن. (١٤٢٣هـ). جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام. طهران: دارالكتب الإسلامية.

٢١. نجوى صالح، الجواد. (١٩٩٩م). المرجعية الدينية والعراق الجديد. القاهرة: داراحياء الكتب العربية.

٢٢. نعيمة، جميل خليل. (٢٠٢١م). أسس بناء الدولة عند المرجع الأعلى السيد علي السيستاني. الكوفة: كلية الآداب.

٢٣. وكالة هنا الجنوب الإخبارية ، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ١٢/٥ ، بتاريخ ٢٠١٤/٧/٥.